

السيرة النبوية 54 | الفترة المدنية: الوداع | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله. اما بعد فمعم الدرس السابع عشر من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين - [00:00:14](#)

الدرس السابق تعرفنا على النتائج العظيمة لغزوته تبوك ورأينا اسلام العرب وقدوم الوفود الكثيرة الى المدينة المنورة لتعلن اسلامها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يا اخواني ويَا اخواتي لكل شيء نهاية - [00:00:26](#)
ولكل اجل كتاب ولكل قصة خاتمة. كثير جداً جداً بنشوف ان عمر الانسان بينتهى دون ان يرى حلمه يتحقق او دون ان ي jihad خطته تنجح لكن من سعادة الانسان حقاً - [00:00:44](#)

ان يطيل الله عز وجل في عمره حتى يرى ثمار عمله ونتيجة جهده فيسعد بذلك اي ما سعادة. يشعر ان تعب السنين لم يذهب هباء منتشرة نعم لا يشترط للانسان المخلص ان يرى نتيجة كده وتعبه ولكن لا شك انها نعمة من الله عز وجل - [00:01:00](#)
وممن عظيمة لا تقدر بثمن الرسول عليه الصلاة والسلام عاش لحد ما شاف الجزيرة العربية بكمالها تقريباً تدخل في الاسلام وتقر به بعد حرب ضروس انكلاماً عليها في دروس كثيرة بعد مقاومة عنيفة شديدة. ها قد دخل الناس في دين الله افواجاً. ها قد مكن للإسلام وارتقت رايات التوحيد في كل ما - [00:01:21](#)

كان ها قد عادت الكعبة المشرفة الى حقيقتها صارت كما كانت ايام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بيتاً يوحد فيه الله عز وجل ولا يشرك به احد ابداً لا استطيع اخواني واحباتي فعلاً وصف سعادة الرسول عليه الصلاة والسلام بكل هذا الخير. الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسعد اذا رأى رجلاً واحداً يؤمن كان - [00:01:45](#)

كل ان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ها هو الان لا يرى فقط رجلاً ولا رجالاً يؤمنون بل يرى الجموع الغفيرة والقبائل العظيمة والبلاد الكثيرة تدخل في دين الله افواجاً - [00:02:10](#)

لكن في نفس الوقت رؤية كل هذا التمكين كان يحمل معنى اخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعموم المسلمين وهو ان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم كرسول قد انتهت - [00:02:26](#)

او اشرفت على الانتهاء مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت البلاغ وها قد تحققت مهمته على الوجه الاكمل. وصلت رسالته ببيان نقية الى كل اهل الجزيرة العربية بل وتجاوزت ذلك الى ممالك العالم القديم. وصلت الدعوة الى فارس والروم ومصر واليمن والبحرين. وعمان وغيرها. واكتملت كل - [00:02:38](#)

او معظم بنود الشرع الحكيم واذا كان قد حدث ذلك فمعنى ان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاربت هي الاخري على الانتهاء. ومع كل الالم الذي يصاحب النفس عند تخيل ذلك - [00:03:00](#)

الا ان الواقع يقول كما ذكرنا قبل ذلك ان لكل شيء نهاية وكل اجل كتاب ولكل قصة خاتمة. في اواخر العام العاشر من الهجرة كان واضحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:15](#)

ولصحابته ان اجر الحبيب صلى الله عليه وسلم قد اقترب. ومن رحمة رب العالمين سبحانه وتعالى انه مهد لهذا الموت بحد ذاته وبمواقف وبعبارات كثيرة وذلك ليهون على المسلمين مصابهم الفادح. كان فتح مكة نفسه واسلام هوان - [00:03:29](#)

ونقيف وقدوم الوفود تلو الوفود على المدينة المنورة كان ذلك الامر نفسه عالمة من علامات اقتراب الاجل لان المهمة كما ذكرنا قاربت على الانتهاء ثم انه في شهر رمضان من السنة العاشرة من الهجرة. اعتكف صلی الله عليه وسلم عشرين يوما بدلا من عشرة ايام كما كان معتادا - [00:03:49](#)

كل ده كان تمهيد لامتي انهم يعتزلوها ويبعد عنها مدة اطول من المدة المعتادة وسيأتي وقت يبعد عنها بجسده تماما. وان كان سيظل بروحه وستته واقواله وافعاله. وتوجيهاته معهم الى يوم القيمة - [00:04:10](#)

في شهر رمضان ايضا راجعه جبريل عليه السلام القرآن مرتين. بدلا من مرة واحدة وفي شهر شوال توفي ابنه ابراهيم عليه السلام ومع ان البعض كان يتمنى ان لو بقي شيء من عقبه صلی الله عليه وسلم ليذكرنا به - [00:04:29](#) لكن هذه رحمة من رب العالمين سبحانه وتعالى احنا شفنا مغالاة الشيعة في احفاد الرسول صلی الله عليه وسلم. من ابنته فاطمة رضي الله عنها وارضاها. ما بالك لو عاش له ولد - [00:04:45](#)

وكان له عقب ينتهي نسبهم الى محمد صلی الله عليه وسلم. لا شك انها كانت مستتحول الى فتنه عصمنا الله منها والله الحمد والمنة برضو في هذه الايام بعث صلی الله عليه وسلم معاذ ابن جابر رضي الله عنه وارضاه الى اليمن وقال له يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد - [00:04:56](#)

هذا او لعلك ان تمر بمسجدي هذا او قري طبعا دي اشارات في منتهي الوضوح الا ان اجله قد اقترب وفي شهر ذي القعده من نفس السنة العاشرة بدأ صلی الله عليه وسلم في الاستعداد للقيام بالحج. للمرة الاولى والاخيرة في حياته صلی الله عليه وسلم - [00:05:16](#)

في الحجة التي عرفت في التاريخ بحجة الوداع ودعا اليها القبائل المختلفة من كل انحاء الجزيرة العربية. تجاوز المسلمين الذين حضروا هذه الحجة مائة الف مسلم اذكر بعض الرواية ان عدد المسلمين في هذه الحجة كان يزيد على مائة الف واربعة واربعين الف من المسلمين - [00:05:37](#)

رقم طبعا ضخم جدا وهائل ومهول وخلي بالك في غزوة تبوك اللي هي من سنة واحدة فقط كان المسلمين ثلاثة الف مقاتل فقط. دلوقتي مية اربعة واربعين الف بعد سنة واحدة من تبوك. هذه الحجة حجة الوداع كانت من اهم المعسكرات الایمانية التي عاشها المسلمين - [00:05:57](#)

كانت حياة سعيدة جدا عاشها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام لعدة ايام علمهم فيها واديهم وارشدتهم ووضح لهم الطريق وبين لهم المعالم هذه الحجة اخواني واخواتي لم تكن مجرد اداء لفرضية - [00:06:18](#) بل وضعت فيها وبوضوح القواعد التي عليها تبني الامة الاسلامية والامور التي بها تحافظ الامة الممكنة على تمكينها في الارض الرسول عليه الصلاة والسلام خطب في هذه الحجة ثلاث خطب - [00:06:34](#)

في تلك مواضع مختلفة في هذه الخطب كان صلی الله عليه وسلم يخاطب الامة التي كتب الله عز وجل لها التمكين. ليبصرها بما يحفظ لها هذا التمكين ويقويه. لا شك ان هذه الحجة - [00:06:50](#)

تحتاج الى دراسة خاصة والى تفريغ جهد ووقت لعل الوقت بهذه المحاضرات لا يتسع لتحليل حجة الوداع وسنفرد ان شاء الله لها محاضرة خاصة او محاضرتين هتحدث فيها عن الدروس المستفادة والقواعد الهامة المستنبطة من هذه الحج العظيمة. لكن - [00:07:03](#)

في هذا الدرس نمر بسرعة على بعض الوصايا التي حرص صلی الله عليه وسلم ان يوجهها الى امته الوصية الاولى دستور الامة دستور المسلمين هو الكتاب والسنة والاعتصام بهما يحمي من الضلال ويحفظ الامة - [00:07:22](#)

ويقود الى الجنة يقول صلی الله عليه وسلم وقد تركت فيكم ما ان اعتصمت به فلن تضلوا بعدى ابدا. امرا بينا. كتاب الله وسنة ابيه صلی الله عليه وسلم الوصية الثانية الوحدة بين المسلمين على اساس الدين والعقيدة لا على اساس العرق والعنصر - [00:07:41](#) يقول صلی الله عليه وسلم تعلم ان كل مسلم اخ كل مسلم اخ للمسلم. ويقول وان المسلمين اخوة ويقول يا ايها الناس الا ان ربكم

واحد وان اباكم واحد. الا لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على - 00:08:03
اعربى ولا لاحمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى الوصية الثالثة العدل والعدل المطلق فلا تقوم امة ولا تستمر وهي ظالمة
مع وصية خاصة بالنساء. فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس - 00:08:23

ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا. العدل الوصية الرابعة التحذير من الذنب والتحذير من الشيطان والتنبيه على ان ما يحتقره العبد من الذنب قد يؤدي الى هلكته قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يأس من ان يبعد بارضكم هذه ابدا -
00:08:39

ولكنه ان يضع فيما سوي ذلك فقد رضي به مما تحقرن من اعمالكم. فاحذروه على دينكم. يا سلام الوصية الخامسة ان الاقتصاد الاسلامي ليس فيه ابدا مشروعية للربا يقول صلى الله عليه وسلم وربا الجاهلية موضوع. وفي رواية يقول قضى الله انه لا ربا. هكذا ووضع ربا الجاهلية جميعهم - 00:09:01

الوصية السادسة مهمة هذه الامة البلاغ ان تحمل رسالة رب العالمين سبحانه وتعالى الى العالمين قال صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد الغائب. فرب مبلغ اوعى من سامع. واكثر جدا صلى الله عليه وسلم من قوله الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد الا - 00:09:27
هل بلغت اللهم فاشهد فهذه هي مهمة الامة الاسلامية الممكنة ان تحمل الرسالة الى كل العالم. الوصية السابعة تأصيل مبدأ التيسير في الدين وان الشريعة كلها يسر اكثر صلى الله عليه وسلم ايضا - 00:09:46

بهذه الحجة من قوله لا حرج لا حرج افعل ولا حرج. ولبيت المسلمين يفقهون طبيعة هذا الدين ان طبيعة هذا الدين الحقيقى يا اخوانى واخواتي هي اليسر. ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد - 00:10:01

الا غلبة الوصية الثامنة السمع والطاعة لامير المسلمين ما دام يحكم بكتاب الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان امر عليكم عبد حبشي ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل - 00:10:17

الوصية التاسعة الشرع يطبق على الحاكم كما يطبق على المحكومين ليس هناك استثناء امام القانون قال صلى الله عليه وسلم ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارت ابن عبد - 00:10:34

ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والربا قال وربا الجاهلية موضوع. واول ربا اضع ربانا. ربا عباس ابن عبدالمطلب فانه موضوع كله سبحان الله تطبيق الشريعة على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه - 00:10:53

وهو زعيم هذه الامة وعلى عموم الشعب بكامله. ليس هناك استثناء الوصية العاشرة على الدولة الصالحة ان تأخذ بيد شعبها الى الجنة. وليس فقط ان توفر لهم سبل المعاش المرحيم والحياة الرغيدة - 00:11:11

قال صلى الله عليه وسلم وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت الدولة العلمانية لا تنظر مطلقا الى هذه النقطة. فليذهب الشعب الى الجحيم ان اراد ذلك. المهم ان يستقيم في الدنيا. لكن الدولة الاسلامية لا - 00:11:26

انظر للشعب هذه النظرة الانية السطحية التافهة من وظيفتها الاولى ان تسعى حيثما لهداية الناس الى رب العالمين سبحانه وتعالى من ادوارها ان تدعوا شعبها. بل وتدعوا العالم الى دخول الجنة - 00:11:43

فتلك عشر كاملة. لا شك اخوانى واخواتي ان كل وصية من هذه الوصايا تحتاج الى تفصيل. ولا شك ايضا ان الجوانب الفقهية الهامة في هذه الحجة تحتاج ايضا الى دراسة وافية - 00:11:58

اكثر صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة من قوله خذوا عنى مناسكم. خذوا عنى مناسكم. لذلك هذا الامر يحتاج فعلا الى دراسة وسائل الله عز وجل ان ييسر لنا وقتنا نستطيع فيه الحديث - 00:12:10

عن هذه الامور الهامة. المهم بعد هذه الحجة رجع الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة. مكت فيها بقية ذي الحجة والمحرم مصغر من سنة حداشر هجرية في شهر سفر - 00:12:22

بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام لاعداد بعث حربى جديد للشام لقتال الرومان قتلوا والي معان عندما اسلم. كان لابد من رد حاسم وده الاعداد الثالث لمجابهة الدولة الرومانية العظمى. الاولاني كان في مؤتمر - 00:12:34

والثاني كان في تبوك وهو ده الثالث وامر صلى الله عليه وسلم على هذا البعث اسامة بن زيد ابن حارثة رضي الله عنهم. بهذه الامارة [الرسول عليه الصلاة والسلام بيلفت انظارنا الى حاجتين في منتهى الاهمية - 00:12:51](#)

الطاقة الاولانية ليس من المهم من هو القائد ولا نسب القائد ولا عمر القائد. المهم هو كفاءة القائد وانه يحتمكم في كل اموره الى كتاب الله عز وجل والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لأن القائد في هذه المعركة اسامة بن زيد هو ابن مولى كان يباع [- 00:13:06](#) واشتري زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه. نفس الوقت سنه تمنتasher سنة او حتى ما جابش تمنتasher سنة. ومع ذلك يتولى قيادة هذا الجيش الخطير خلي بالك بقى الامر الثاني مهم جدا وهو ان طاقات الشباب هائلة. الرسول عليه الصلاة والسلام باي حال من الاحوال لا يضيع جيشه [- 00:13:24](#)

ولا يخاطر بمصير امته بزعامة لا تتصف بكفاءة. وبخاصة ان الصراع القادم سيكون مع اعلى قوة في الارض في زمانهم ما لم يكن صلى الله عليه وسلم موقنا تماما اليقين ان اسامة بن زيد رضي الله عنهم اهل لهذه المهمة ما وله [- 00:13:43](#) لا سيما ان الجيش كان يضم تحت امرة اسامة مجموعة فذة من القادة العسكريين. ومن السابقين السابقين يكفي ان من جنود اسامة رضي الله عنه في هذه المعركة ابا بكر وعمر [- 00:14:02](#)

وهذا تقدير لا يخفى على احد لقيمة وامكانيات الشباب في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجهز بالفعل الجيش الهام وخرج من المدينة المنورة في اتجاه الشام في اواخر شهر سفر سنة حداشر هجرية. لكن بمجرد خروجه وعلى بعد خمس اميال من المدينة المنورة [- 00:14:15](#)

سمع الجيش بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظروا في مكانهم. لم يكملوا الطريق. عشان يطمئنوا على صحة الحبيب صلى الله عليه وسلم وبدأ مرض الرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان في نهايته [- 00:14:34](#) الوفاة. لا شك انه صعب جدا على النفس. ان تخيل موت الرسول صلى الله عليه وسلم وسبحان الله الذي ثبت اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الفاجعة. احنا بعد مرور اكتر من الف وربع عصبة سنة على موت الرسول عليه الصلاة والسلام لا نستطيع ان [- 00:14:48](#)

انفسنا عند سماع او قراءة قصة وفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم كانت فعلا بلا مبالغة اكبر مصيبة واعظم كارثة في تاريخ الارض. منذ خلقها الله عز وجل والى يوم القيمة. اخواني واخواتي مع كون وفاة الانبياء بصفة عامة مصيبة [- 00:15:05](#) على اقوامهم الا ان مصيبة وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت اعظم واجل. ليس فقط لكونه صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء او سيد المرسلين وان كان كذلك صلى الله عليه وسلم [- 00:15:24](#)

لكن كانت المصيبة الكبرى كان قطاع الوحي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انقطاعا ابدا الى يوم القيمة. لأن ما فيشنبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. على مدار ثلاثة وعشرين سنة كاملة [- 00:15:36](#) تعود الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم على نزول الوحي من السماء في كل لحظة وفي كل ظرف وفي كل ازمة رحلة طويلة جدا من الاحاديث الساخنة والصاخبة والمعقدة كان الوحي فيها دليلا للمسلمين وهاديا لهم ومبصرأ لعقولهم [- 00:15:50](#) ومطمئنا لافندتهم حي فعلا ما اعجب الحياة في ظل الوحي لا شك ان البشر جمیعا يخطئون والمؤمن الصادق يعتذر سريعا عن خطئه ويتوبي من قريب لكن احيانا تختلط الحقائق مع الباطل [- 00:16:08](#)

يتوجه الصواب بين الطرق الخطأ المتشعبة احيانا يأخذ الانسان المسلم قرارا يحسبه سليما صحيحا شرعا. بينما يكون الحق في خلاف ذلك يحدث هذا مرارا وتكرارا معنا ومع الناس جميعا. لا ندرى اكتنا على حق ام اخترنا الباطل. لكن ايام الوحي الوضع ما كانش كده [- 00:16:26](#)

الوضع كان مختلف جدا عن كده اذا اخطأ المسلمين نزل الوحي يبين لهم الخطأ ويبصرهم بالطريق ويوضح الحق من الباطل فيعلم المسلمين علما يقينيا حدود الحق وحدود الباطل حتى عندما كان صلى الله عليه وسلم يختاررأيا خلاف الاولى [- 00:16:46](#) كان الوحي ينزل بالتصويب وترتيب الاولويات وبيان الفروق الدقيقة جدا جدا بين الصحيح والاصح وبين الفاضل والمفضول.

الحياة فعلاً كانت عجيبة. نعم ترك الله عز وجل لنا منها قيماً عظيمًا نعرف به الحال من الحرام - [00:17:07](#)
الأولويات ترتيباً شرعياً سليماً لكن ليس ذلك بحال كما كان أيام الوحي وغير موضوع الوحي الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كانوا يحبون الرسول عليه الصلاة والسلام أكثر من حبهم لبنيائهم وأخوانهم وأزواجهم. بل أكثر من أنفسهم - [00:17:26](#)

وكلنا عارفين قصة امرأة بني دينار وحكيتها في غزوة أحد عندما علمت باستشهاد أبيها وأخيها وزوجها في موقعة أحد فقالت في لهفة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:44](#)

قالوا هو بخير كما تحبين. قالت أرونيه اطمئن بنفسي فلما رأته سالماً قالت كل مصيبة بعده جلل. يعني صغيرة بسيطة. عشان كده مصيبة موت الرسول صلى الله عليه وسلم كانت أعز من كل - [00:17:57](#)

المصائب التي حدثت في الأرض منذ خلقت ولـى يوم القيمة كيف كانت الأيام الأخيرة في حياته صلى الله عليه وسلم؟ حرص صلى الله عليه وسلم في أيامه الأخيرة على توديع الجميع - [00:18:12](#)

حتى أنه لم يودع الأحياء فقط بل ودع الأموات أيضاً خرج صلى الله عليه وسلم في أوائل شهر صفر سنة حداشر هجرية إلى أحد فصل على الشهداء هناك وودعهم وبعددين رجع المدينة المنورة - [00:18:25](#)

وصعد المنبر وأوصى الناس كما روى البخاري عن عقبة بن عامر قال أني فرطكم. يعني أنا سابقكم إلى الله عز وجل واني شهيد عليكم واني والله لانظر إلى حوضي الان - [00:18:40](#)

واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض واني والله ما اخاف ان تشركوا بعدي ولكنني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وصايا هتكـر جداً جداً من الرسول عليه الصلاة والسلام الى امته باخر حياته صلى الله - [00:18:56](#)

بنفس الشهر أيضاً في أواخره شهر صفر خرج لأهل البقيع حيث يدفن الموتى من أهل المدينة المنورة. روى أبو مويهـة أبو مويهـة هو مولى الرسول عليه الصلاة والسلام رواه كما في مسند الإمام أحمد بن حنبل وسنن الدارمي أن الرسول عليه الصلاة والسلام بعثه من جوف الليل ذات ليلة. فقال يا أبا مويهـة - [00:19:12](#)

أني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع وانتطلق معـي يقول أبو مويهـة رضي الله عنه فانتطلقت معـه فلما وقف بين ظهرـهم قال السلام عليـكم يا أهل المقابر ليـhen لكم ما أصبحـتم فيه مما أصبحـ فيـه الناس - [00:19:33](#)

يعني صلى الله عليه وسلم يقول أنـما انتـم فيـه الانـ أفضلـ مما يعيـشـ فيـه الناسـ وماـ هـمـ قادـمـونـ عـلـيـهـ لـوـ تـعـلـمـونـ ماـ نـجـاـكـمـ اللهـ مـنـهـ اـقـبـلـتـ الفـتـنـ كـقـطـعـ اللـيـلـ المـظـلـمـ. يـتـبعـ أـولـهـاـ أـخـرـهـاـ الـآخـرـةـ - [00:19:52](#)

شرـ منـ الـأـولـىـ يـقـولـ أـبـوـ مـويـهـةـ رـضـيـهـ رـضـيـهـ عـنـهـ ثـمـ أـقـبـلـ عـلـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ يـاـ أـبـاـ مـويـهـةـ أـنـيـ قدـ اـوـتـيـتـ مـفـاتـيـحـ خـزـائـنـ الدـنـيـاـ وـالـخـلـدـ فـيـهـاـ ثـمـ الجـنـةـ - [00:20:09](#)

وـ خـيرـتـ بـيـنـ ذـلـكـ وـبـيـنـ لـقـاءـ رـبـيـ عـزـ وـجـلـ وـالـجـنـةـ طـبـعاـ أـبـوـ مـوهـبـةـ قـلـبـهـ انـخـلـعـ فـالـرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـقـولـ لـهـ أـنـاـ خـيرـتـ بـيـنـ الـبـقـاءـ فـيـ الدـنـيـاـ وـبـيـنـ الـذـهـابـ إـلـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ. فـقـالـ أـبـوـ مـويـهـةـ قـلـتـ بـابـيـ وـأـمـيـ فـخـذـ مـفـاتـيـحـ الدـنـيـاـ وـالـخـلـدـ فـيـهـاـ. ثـمـ الجـنـةـ - [00:20:22](#)

قال صلى الله عليه وسلم لا والله يا أبا مؤهـةـ لقد اختـرـتـ ربـيـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ استغـفـرـ لـأـهـلـ الـبـقـيـعـ وـبـشـرـهـمـ بـقـولـهـ أـنـ بـكـمـ لـلـاحـقـونـ. ثـمـ انـصـرـفـ إـلـيـ بـيـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـيـ يـوـمـ التـاسـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ سـفـرـ - [00:20:43](#)

شهد الرسول عليه الصلاة والسلام جنازة في البقيع وهو راجع من هذه الجنازة بدأ المرض الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم اليوم دهـ كانـ يـوـمـ الـاثـنـيـنـ يـعـنـيـ قـبـلـ اـسـبـوعـيـنـ تـامـاـ مـنـ وـفـاتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:20:58](#)

اصـابـهـ صـدـاعـ شـدـيدـ فـيـ رـأـسـهـ وـارـتفـعـتـ درـجـةـ حرـارـتـهـ جـداـ حتـىـ رـبـطـ عـصـابـةـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـكانـ الصـحـابـ رـضـيـهـ رـضـيـهـ عـنـهـ وـارـضاـهـ يـشـعـرونـ بـالـحرـارـةـ مـنـ فـوـقـ العـصـابـةـ. سـبـحـانـ اللهـ الـمـرـضـ فـعـلـاـ فـيـ مـنـتـهـيـ الشـدـةـ - [00:21:12](#)

ورـجـعـ الـبـيـتـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـانـ السـيـدةـ عـائـشـةـ رـضـيـهـ رـضـيـهـ عـنـهـ تـشـعـرـ هيـ الـأـخـرـيـ بـصـدـاعـ فـيـ رـأـسـهـ فـلـمـ شـافـتـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ قـالـتـ وـرـأـسـاهـ فـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـلـ اـنـاـ وـارـأسـاهـ - [00:21:27](#)

لعلها المرة الاولى في حياته صلى الله عليه وسلم التي لا يلتفت فيها الى مرض السيدة عائشة رضي الله عنها. لشدة مرضه هو صلى الله عليه وسلم دي كانت البداية. ومع مرور الوقت - 00:21:41

تبأ المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كعادته ينتقل كل يوم من بيت زوجة الى اخرى بحسب دورهن. لكنه مع اشتداد المرض عليه اصبح من الصعب عليه فعلا ان ينتقل بين الحجرات - 00:21:52

فاراد صلى الله عليه وسلم ان يستقر في بيت احدهن الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا والرسول عليه الصلوة والسلام كان عايز يستقر في بيت احباب زوجاته الى قلبه. السيدة عائشة بنت الصديق - 00:22:05

رضي الله عنهم لكنه استحبها صلى الله عليه وسلم ان يطلب ذلك من زوجاته لان لا يكسر نفوسهن. فكان يقول صلى الله عليه وسلم اين انا غدا؟ اين انا غدا؟ حتى جاء يوم عائشة - 00:22:17

كان صلى الله عليه وسلم ففهمت الزوجات ومن ادبهن وحبهن له اذن له بالبقاء حيث يحب فبقي صلى الله عليه وسلم في بيت السيدة عائشة من يوم خمسة ربيع اول الى اخر حياته صلى الله عليه وسلم. يعني اسبوع كامل - 00:22:28
في هذا الاسبوع كان لا يقوى صلى الله عليه وسلم على المسير فكان يتحامل على الفضل ابن عباس وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكانت قدماه كما تقول الرواية تخط في الارض - 00:22:45

ارض لا يقوى على المشي. وكان صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه وقضى هذا الاسبوع الاخير كما ذكرنا كله في بيت عائشة رضي الله عنها وارضاها كان صلى الله عليه وسلم - 00:22:56

بالكاد في هذا الاسبوع يتكلم تكلم بصعوبة شديدة حتى قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ما رأيت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه دخل على الرسول عليه الصلوة والسلام وهو يوعك وعكا شديدا - 00:23:07

فيقول عبدالله فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا. فقال صلى الله عليه وسلم اجل اني اوعد رجالان منكم فقلت ذلك ان لك اجرين. فقال صلى الله عليه وسلم اجل - 00:23:26

ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله به سيناته كما تحط الشجرة ورقها. في يوم الاربع سبعة ربيع اول سنة حداشر هجرية قبل الوفاة بخمس تيام. ارتفعت درجة حرارة الرسول صلى الله عليه وسلم جدا جدا - 00:23:43

اشتد قلم الرسول عليه الصلوة والسلام حتى اغمى عليه اكثر من مرة. في احد هذه المرات افاق واردان يخرج الى المسلمين حتى يوصيهم. فما استطاع ان يتحرك صلى الله عليه وسلم - 00:24:01

فقال لاهل اريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم من شدة الحرارة مش قادر يتحرك فبيقول لهم صبوا علي الماء فصبوا فعلا عليه الماء واستمروا في ذلك حتى طفق يقول صلى الله عليه وسلم حسبكم حسبكم وشعر عند ذلك صلى الله عليه وسلم بنشاط. وقام فعلا الى المسجد - 00:24:12

وهو معصوب الرأس وصعد المنبر واجتمع الناس حوله ينتظرون ما يقوله في هذه اللحظات الصعبة. وكان صلى الله عليه وسلم حتى هذه اللحظة لا يمتنع عن مقابلة الناس ولا امتنع عن الصلوات في المسجد مع شدة تعبه صلى الله عليه وسلم. قام وخطب في الناس كما جاء في البخاري ومسلم - 00:24:36

عن عائشة رضي الله عنها وارضاها فقالت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وطبعا كانت اشاره شديدة الوضوح باقتراب اجله صلى الله عليه وسلم. ثم قال صلى الله عليه وسلم كلاما عجيبا بعد ذلك. سبحان الله! عرض نفسه للقصاص - 00:24:54

قال من كنت جلدت له ظهرها فهذا ظهري فليستقم منه. ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقم منه. يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو الذي لم يظلم في حياته قط. بل كان دائم التنازل عن حقه وما غضب لنفسه قط - 00:25:13

صلى الله عليه وسلم يقول ذلك هو الذي كان يحب الرفق في كل شيء وهو الذي لم يتلفظ بفحش ولا سوء ولا طعن حتى في أشد مواقف حياته الصعوبة صلى الله عليه وسلم - [00:25:31](#)

ثم أوصى صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال أوصيكم بالانصار فانهم كرسي وعيبتي يعني خاصتي وموضع سري وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كلاما مؤثرا غایة - [00:25:43](#) تأثير. قال كما روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه ان عبدا خيره الله ان يؤتنيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده - [00:26:02](#)

يقول ابو سعيد رضي الله عنه فبكى ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فتعجب الصحابة رضي الله عنهم لبكاء الصديق رضي الله عنه قال ابا سعيد الخدري فعجبنا له قال الناس انظروا الى هذا الشيخ - [00:26:14](#)

يقصدون ابا بكر الصديق يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله ان يؤتنيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا الصحابة يا اخواننا لم يدركوا في هذه الساعة ولم يتخيلوا - [00:26:32](#) ان الرسول عليه الصلاة والسلام هو العبد المقصود بالتخيير ولكن الصديق رضي الله عنه بما له من حس مرهق وعلم واسع ادرك ذلك الامر. فبكى رضي الله عنه وقال فديناك بباب امهاتنا - [00:26:48](#)

يقول ابو سعيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا. ثم قال صلى الله عليه وسلم ان امل الناس على في صحبته وما له ابو بكر - [00:27:02](#)

وفي رواية ان من امن الناس على بصحبه وما له ابو بكر ولو كنت متخدنا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن اخوة الاسلام ومودته ثم قال لا يبقين في المسجد بباب الا سد - [00:27:15](#)

الا باب ابي بكر وانتهى صلى الله عليه وسلم من هذه الوصايا المؤثرة وعاد الى بيته في ذلك اليوم في يوم الخميس الثامن من ربى اواني قبل الوفاة باربع ايام - [00:27:33](#)

حدث موقف هام في البخاري برواية عبدالله بن عباس رضي الله عنهم وفيه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لما اشتد به الوجع ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا - [00:27:43](#)

لا تضلوا بعده. البيت بيت الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه مجموعة من الرجال فهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. عمر رضي الله عنه اشتفق على الرسول عليه الصلاة والسلام. الرسول عليه الصلاة والسلام مريض مش قادر يتكلم - [00:27:58](#) ومش قادر يتحرك فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا يعني عمر رضي الله عنه وارضاه كان يرى ان لا داعي للرهاق الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابية - [00:28:09](#)

وقد حفظ الله عز وجل لهم القرآن لكن بعض الصحابة اعترضوا على ذلك وارادوا ان يكتب لهم الرسول عليه الصلاة والسلام الكتاب الذي يريد. اختلف اهل البيت واختصموا وكثير اللغط وارتفاع الصوت. لما حدث ذلك - [00:28:22](#)

قال صلى الله عليه وسلم قوموا عنني ولا ينبغي عندي التنازع. طبعا يا اخوانى من الواضح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يرى ان كتابة هذا الذي كان يريد كتابته - [00:28:35](#)

امر واجب ضروري انما هو امر اختياري تقديرى. لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد كده اربعة ايام ولم يطلب الكتاب مرة اخرى ليكتب ولو كان ضروريا لامر به صلى الله عليه وسلم. لكن على الرغم من ان كتابة الكتاب - [00:28:45](#)

لم تكون امرا حتميا الا انه كان بغرض الايضاح وكان فيه خير ما لكن منع المسلمين هذا الخير ليه بسبب اختلافهم وكثرة لغتهم الاختلاف دوما يا اخوانى يمنع كثيرا من الخير - [00:29:04](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام ضحى بهذا الخير الذي كانوا سيحصلونه في سبيل ان يمنع عنهم التنازع وحدتهم كانت مقدمة عنده على ما دونها من مصالح. في اليوم ده برضو تمانية ربى اوں سنه حداشر هجرية - [00:29:20](#)

اووصى صلى الله عليه وسلم بثلاث وصايا. قال صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب والوصية الثانية واجيزوا

الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به. يعني اعطوا الوفد جائزة كما كنت اعطيهم. يعني اكرموهم - 00:29:36

ضيافتهم. اما الوصية الثالثة فنسىها احد رواة الحديث وخالف العلماء في تحديدها. بعضهم قال القرآن بعضهم قال بخصوص تجهيز جيش اسامة بن زايد رضي الله عنهم. بعضهم قال الصلاة يعني - 00:29:52

الله اعلم. وكان صلى الله عليه وسلم حتى ذلك اليوم. وبرغم مرضه يصلى الناس كل الصلوات فصلى بهم في ذلك اليوم الصبح والظهر والعصر بعددين صلى بهم المغرب وقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا - 00:30:05

ثم عاد الى بيته صلى بهم في ذلك اليوم الصبح والظهر والعصر بعددين صلى بهم المغرب وقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم عاد الى بيته صلى الله عليه وسلم وقد تقل عليه المرض جدا يا اخواني - 00:30:21

ما قدر على اي حركة فسائل وهو شبه غائب عن الوعي كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها اصلى الناس يقصد صلاة العشاء وصلى المغرب ورجع اغمس على اهتمامه من مرة ثم افاق - 00:30:42

فقال اصلى الناس قال الصحابة لا هم ينتظرونك فقال صلى الله عليه وسلم ضعوا لي ماء في المخضب مكان بيفتسل فيه صلى الله عليه وسلم اراد الاغتسال لتخفيض درجة الحرارة - 00:30:58

عشان يقدر يقوم لصلاة العشاء تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء يعني ايه ذهب اليون؟ قام بجهد كبير ليذهب للمسجد فاغمس عليه صلى الله عليه وسلم - 00:31:12

ثم افاق. فقال صلى الله عليه وسلم اصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك قال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمس عليه - 00:31:27

ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال للمرة الثالثة يا اخواني ويا اخواتي ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمس عليه - 00:31:43

للمرة الثالثة ثم افاق فقال اصلى الناس؟ فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ارأيتم يا اخواني ويا اخواتي الحرص على صلاة الجمعة الحرص على الذهاب الى المسجد مع هذا المرض الثقيل وهذا الاغماء المتكرر. والله يا اخواته يا حسراته - 00:31:58

على اقوام اصحابه يتخلدون عن صلاة العشاء وغيرها من صلاة الجمعة والمساجد على بعد خطوات معدودات من بيوتهم ولا حول ولا قوة الا بالله بعد هذه المحاولات المضنية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك انه لن يستطيع الخروج لصلاة الجمعة - 00:32:18

قل للمرة الاولى في حياته ولا يكلف الله نفسها الا وسعها قادر يتحرك لكنه ما زال حريضا على امته حتى في اشد حالات مرضه صلى الله عليه وسلم ما زال يردد اصلى الناس؟ اصلى الناس - 00:32:36

تقول عائشة رضي الله عنها والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة في الوقت ده قرر صلى الله عليه وسلم ان ينوب عنه واحد من المسلمين - 00:32:53

لامامة المسلمين في الصلاة قال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلّي بالناس السيدة عائشة خافت ان يتشارع الناس ببابها. لو وقف مكان الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت ان ابا بكر رجل اسيف - 00:33:05

في رواية رقيقة اذا قرأ غلبه البكاء فاصر صلى الله عليه وسلم على اختيار ابي بكر لهذا الامر فاعادت عليه عائشة رضي الله عنها ومن معها من امهات المؤمنين الاقتراح بتغيير ابي بكر - 00:33:21

وفي رواية انهن اشرن بامامة عمر رضي الله عنه لما الامر اتكرر ثلاث مرات غضب صلى الله عليه وسلم وقال انك صوابي يوسف مروا ابا بكر فليصلّي بالناس وبال فعل صلى ابو بكر رضي الله عنه - 00:33:35

بالناس صلاة العشاء للمرة الاولى في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كان اليوم ده يوم الخميس التامن من ربیع اول سنة حداشر هجرية يوم الجمعة صلى ابو بكر جميع الصلوات بال المسلمين وخطب بهم الجمعة في ذلك اليوم ايضا - 00:33:51

ولم يستطع صلى الله عليه وسلم الحركة مطلقا في ذلك اليوم وكان مما اوصى به في ذلك اليوم ما رواه مسلم عن جابر رضي الله

عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام - 00:34:08

قل لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل يوم السبت او الحد العاشر او الحادي عشر من ربيع اول طل ابو بكر جميع الصلوات بالناس لكن حصل امر في صلاة الظهر اسناء - 00:34:23

صلاة الظهر وابو بكر ي يصلى بالناس شعر صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقرر الا يضيع الفرصة. حاول يصلى الجماعة مرة تانية.

خرج يهادى بين رجلين العباس ابن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم - 00:34:39

ورجالاه كما تقول الرواية تخطان في الارض ووصلها الى الصف الاول طبعا ابو بكر يوم الناس في ذلك الوقت لما احس ابو بكر بقدوم الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يتاخر - 00:34:53

فاومنا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اوتي به صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنب ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ناحية اليسار يعني الرسول صلى الله عليه وسلم كان في موضع الامام - 00:35:07

فكان صلى الله عليه وسلم يصلى جالسا لا يستطيع القيام. وابو بكر يصلى بصلاته ويرفع صوته فيصلى الناس بصلوة ابي بكر مجهد هائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يفوت صلاة واحدة مع الجماعة وهو يستطيع - 00:35:19

مع انه قد وصل الى هذه الحالة التي وصفنا من التعب والمرض والاغماء في يوم الاحد الحادي عشر من شهر ربيع اول يعني قبل الوفاة بيوم واحد طل ابو بكر بالمسلمين كل الصلوات - 00:35:35

وتخلص صلى الله عليه وسلم من كل بقايا الدنيا التي عنده على بساطتها وقلتها اعتق ما تبقى من غلمانه وتصدق بسبعة دنانير كانت عنده الله ووهب للمسلمين اسلحته ولم يترك في بيته عند موته من الطعام الا قليل القليل - 00:35:49

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر بغير في رف لي - 00:36:11

فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني يقول انس رضي الله عنه ما امسى عند ال محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة. يعني كل بيته - 00:36:23

وسلم لم يكن فيها الطعام الذي يكفيه ثم جاء يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع اول حداشر هجرية وهو اليوم الذي شهد اعظم مصيبة في تاريخ البشرية يقول انس بن مالك رضي الله عنه - 00:36:39

ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضواً من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم يوم ان هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما رأيت يوماً - 00:36:56

كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شتان يا اخواني والاخوات فان بداية هذا اليوم وبين نهايته في اول اليوم ده صلى الله عليه وارضاه صلاة الصبح بالناس - 00:37:09

الصلاه ديت كانت الصلاه السابعة عشرة التي يصلحها ابو بكر بالناس في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر يصلى بنا في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه - 00:37:26

حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاه كشف النبي صلى الله عليه وسلم سترا حجرة. حجرة عائشة رضي الله عنها ينظر اليها اثناء الصلاه الرسول عليه الصلاة والسلام كشف الستارة - 00:37:39

ونظر الى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وهم يصلون ثم تبسم يضحك سعيد برأيهم يصلون مجتمعين ورأى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقول انس فهمنا ان نفتتن من الفرج - 00:37:53

تخيل همه الصحابة ان يخرجوا من الصلاه هممنا ان نفتتن من الفرج برأيهم النبي صلى الله عليه وسلم فنقص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الامامة فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخي الستر

عشان ندي فرصة النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الامامة فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخي الستر ما كانش قادر يقوم يصلى معهم ولم يأتي عليه في الدنيا صلاة اخرى - 00:38:25

لما ارتفع الضحى من ذلك اليوم دعا صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها ثم اسر في اذنيه امرا فبكت بكاء شديدا رضي الله عنه وارضاها قال لها لا ارى الاجل الا قد اقترب - [00:38:38](#)

فاتق الله واصبرني فاني نعم السلف انا لك. فلما رأى صلى الله عليه وسلم بكاءها قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية سيدة نساء هذه الامة - [00:38:53](#)

فضحكت رضي الله عنها وارضاها. وفي رواية انه بشرها بأنها اول اهل بيته موتا بعده صلى الله عليه وسلم لكن السيدة فاطمة رضي الله عنها كانت تشاهد الالم والمعاناة التي يشعر بها الحبيب صلى الله عليه وسلم ذلك دفعها الى ان تقول وا كرب ابا - [00:39:07](#) لكن الرسول صلى الله عليه وسلم طمأنها قائلا ليس على ابيك كرب بعد اليوم وصدق صلى الله عليه وسلم كيف يشعر بالكرb من رأى مقعده من الجنة وهو حي على وجه الارض - [00:39:28](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني كان يقول قبل ذلك قيل ان يمرض انه لم يقبضنبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر والحديث في البخاري ومسلم اي يخير بين الموت وبين البقاء في الدنيا - [00:39:40](#)

السيدة عائشة رضي الله عنها تقول واياها هذا الكلام في البخاري اقول لما نزل به ورأسه على فخذني غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف يعني نظر الى السقف - [00:39:55](#)

كانه يرى مقعده من الجنة وكأنه يعرض عليه التخيير في هذه اللحظة ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فاختار لقاء الله عز وجل. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها اذا لا يختارنا - [00:40:08](#)

وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني اي في زمان صحته صلى الله عليه وسلم اللي هو امر التخيير واقتربت اللحظات الاخيرة من حياته صلى الله عليه وسلم - [00:40:23](#)

وهو يريد ان ينصح امهاته حتى اخر انفاسه صلى الله عليه وسلم. كانت عامة وصية الرسول عليه الصلاة والسلام حين حضره الموت الصلاة الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة الصلاة - [00:40:37](#)

وما ملكت ايمانكم حتى جعل صلى الله عليه وسلم يغرغرا بها صدره وما يكاد يفيف بها لسانه. سبحان الله! كما يقول انس رضي الله عنه وارضاها الوصية ديت الرسول عليه الصلاة والسلام بيوصي ب حاجتين في غاية الالهامية. الاولى الصلاة. ثم كذلك يوصي بالرقيق والعبيد. ما ملكت ايمانكم - [00:40:53](#)

ويجمع بينهما لكي يؤكد على وجوب الاحسان الى الرقيق ثم كانت اخر دقائق في ايات النبي صلى الله عليه وسلم يروي البخاري ان السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان من نعم الله علي - [00:41:13](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يوم وبين سحري ونحري السحر هو الصدر او الرئة والنحر والرقبة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسند رأسه على صدر ورقبة السيدة عائشة - [00:41:27](#)

رضي الله عنها ثم تكمل عائشة رضي الله عنها وتقول وان الله جمع بين ريقه وريقه عند موته يعني ايه الكلام ده دخل عبد الرحمن بن ابي بكر اخو السيدة عائشة رضي - [00:41:43](#)

ويبيده السواك وانا كما تقول السيدة عائشة مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه النعم مش قادر يتكلم يا اخوان - [00:41:57](#)

فتتاولته فاشتد عليه ادت السواك الرسول عليه الصلاة والسلام ما قدرش من صلابة السواك الجاف ان يحركه بين اسنانه صل الله عليه وسلم فقالت السيدة عائشة اليه لك فاشار برأسه؟ قال نعم - [00:42:16](#)

فلينته فامرها وفي رواية انه استن به كاحسن ما كان مستنا وبين يديه ركوة ركوة يعني اناه من جلد فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه صلى الله عليه وسلم يقول لا الله الا الله ان للموت سكرات - [00:42:33](#)

ان للموت سكرات. سبحان الله حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى على احب الخلق الى الله عز وجل. ان للموت سكرات ولما فرج الرسول عليه الصلاة والسلام من السواك - [00:42:54](#)

رفع يده او اصبعه وشخص ببصره نحو السقف وتحركت بكلمات يتمتم بهن في اسقط عائشة رضي الله عنها الى اخر ما يقول صلى الله عليه وسلم من كلمات في حياته - [00:43:06](#)

سمعته يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى ثم مالت يده وقبضت روحه - [00:43:21](#)

ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اليه راجعون واظلمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نورها يوم دخلها تحولت من يثرب الى المدينة المنورة. والان اظلمت نفس المدينة - [00:43:49](#)

يوم مات الحبيب صلى الله عليه وسلم كان موته فتننة حقيقة لlama الاسلامية طرب المسلمين اضطربا شديدا حتى ذهل بعضهم لا يستطيع التفكير قعد بعضهم لا يستطيع القيام. سكت بعضهم لا يستطيع الكلام - [00:44:06](#)

انكر بعضهم لا يستطيع التصديق روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالصنع مكانه بعيد عن المدينة حوالي مين اقام عمر - [00:44:23](#)

رضي الله عنه وارضاه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا اخوانى ويا اخواتي ويعتقد ذلك يعتقد تماما بعدم موته حتى انه يقول في رواية اخرى والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك. اي اني كنت لا اعتقد الا انه لم يمت فعلا. ثم قال عمر - [00:44:38](#)

رضي الله عنه ولا يبعثنه الله عز وجل فلا يقطعن ايدي رجالهم وارجلهم يزعمون انه مات وفي رواية يقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات - [00:44:59](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات لكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات - [00:45:14](#)

ده كان موقف عمر رضي الله عنه وارضاه وما ادرك من هو عمر يقول صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن اصحابه ويصف اصحابه قال واشدتهم في امر الله عمر - [00:45:26](#)

هذا هو اثر المصيبة على اشد الصحابة في امر الله عز وجل. انظروا الى عمر رضي الله عنه وارضاه لتعلموا عظم اثر المصيبة على الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. ظل المسلمون على هذه الحال يتمنون صدق كلام عمر رضي الله عنه - [00:45:40](#)

حتى جاء الصديق رضي الله عنه ودخل مسرعا الى بيت الرسول عليه الصلاة والسلام وبيت ابنته عائشة رضي الله عنها فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما على فراشه وقد غطوا وجهه - [00:45:57](#)

فكشف عن وجهه بلحظة ادرك الحقيقة المرة فعلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الصديق رضي الله عنه وارضاه بكاء مرا. الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخوانى كان بالنسبة لابي بكر كل شيء - [00:46:10](#)

لم يكن رسولا فقط بالنسبة له لكن كان صاحبا وموطن سر ومبشرًا ومطمئنا وزوجا لابنته ورئيسا لدولته وهاديا لطريقه. كل شيء ومع كل ذلك سبحانه الله انزل الله عز وجل على الصديق ثباتا عجيبا - [00:46:26](#)

لو لم يكن له من المواقف في الاسلام الا هذا الموقف لكان يكفي ان يدل على عظمته رضي الله عنه وارضاه اكب الصديق رضي الله عنه وارضاه على حبيبه صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته - [00:46:46](#)

ثم قال وهو يضع يده على صدغي الرسول عليه الصلاة والسلام المنظر قال ونبيا وها خليلا واصفيا ثم تماسك قائلًا بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين ابدا. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها - [00:46:59](#)

ثم اسرع رضي الله عنه وارضاه خارجا الى الناس فوجد عمر يقول ما يقول ويقسم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما مات فقال ايها الحال على رسول وفي رواية قال اجلس يا عمر لكن عمر لم يكن يسمع شيئا - [00:47:23](#)

فقد كل قدرة على التفكير تركه ابو بكر الصديق متوجه الى الناس فاقبل الناس عليه وتركوا عمر فخطب فيهم خطبته المشهورة الموقفة التي تعتبر على قصرها من اهم الخطب في تاريخ البشرية - [00:47:39](#)

ثبت الله عز وجل بها امة كادت ان تضل واوشكت ان تفتت قال رضي الله عنه وارضاه في حزم بعد ان حمد الله وانى عليه الا من كان يعبد محمدا صلي الله عليه وسلم؟ فان مومدا قد مات - [00:47:58](#)

هذه حقيقة ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت يتبه الصديق بفقه عميق على حقيقة الامر يضعه في حجمه الطبيعي فبرغم عظم المصيبة الا انها لا يجب ابدا ان تخرج المسلمين عن شعورهم وعن حكمتهم وعن ايمانهم - [00:48:14](#)

حقيقة الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر وحقيقة الامر ان البشر جميعاً يموتون وحقيقة الامر اننا ما عبدها لحظة واحدة ولكننا جميعاً عبدها معه رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:48:37](#)

والله حي لا يموت. لا داعي للخبطاط. لا داعي للفتن. لا داعي للاضطراب. ما حدث امر متوقع. وربنا الذي يرى رد فعلنا حي لا يموت ويجزين على صبرنا ويعاقبنا على جزعنا - [00:48:53](#)

ثم قرأ الصديق رضي الله عنه وارضاه في توفيق عجيب اية من ايات سورة ال عمران تبصر المسلمين بالحقيقة كاملة وتعريفهم تماما بما يجب عليهم في هذا الامر. قرأ الصديق رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:49:08](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً. وسيجد الله الشاكرين يقول ابن عباس رضي الله عنهم والله لكان الناس لم يعلموا ان الله عز وجل انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر - [00:49:26](#)

سبحان الله مع ان الاية نزلت منذ اكثر من سبع سنوات تلقاء الناس كلهم فما اسمع كما يقول عبدالله بن عباس فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها في هذه اللحظة - [00:49:46](#)

ادرك الناس حقيقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات اخرجت هذه الاية الكريمة المسلمين من اوهام الاحلام الى حقيقة الموت يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها - [00:50:01](#)

فعكرت حتى مات تكلني رجلاً يعني وقعت على الارض وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاتها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ما تحمل عمر العملاق رضي الله عنه وارضاه المصيبة - [00:50:19](#)

فسقط مغشيا عليه وارتفع البكاء في كل احياء المدينة ابو ذئب الهذلي رضي الله عنه دخل المدينة المنورة فقال قدمت المدينة والاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا جميعاً بالاحرام فقلت - [00:50:36](#)

في ايها؟ فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واثرت المصيبة يا اخواني ويا اخواتي تأثيراً شديداً على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فكانت تقول كما جاء في مسند احمد - [00:50:55](#)

بسند صحيح مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احداً يعني في اليوم بتاعها طبعاً هو كان قاعد عندها الاسبوع كله لكن اليوم ده بالزات اللي مات فيه كان دورها ثم تقول فمن سفهي وحداثة سني كان عندها كم سنة - [00:51:09](#)

كان عندها تسعاً وعشرين سنة قالت فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري فوضعت رأسه على وسادة وقامت التدم يعني ايه؟ التدم يعني اضرب صدري مع النساء واضرب وجهي - [00:51:30](#)

المصيبة كبيرة يا اخوانى اخرجت معظم الحكماء عن حكمتهم لكن الحمد لله الذي من على هذه الام بالصديق رضي الله عنه وارضاه فثبتت الله عز وجل به الامة بكاملها وبدأت الامة في اخذ خطوات عملية - [00:51:48](#)

للخروج من الازمة الهائلة كان قدام المسلمين امرين في غاية الالهمة لابد من حسمهما بسرعة. الامر الاول او القضية الاولى الخطيرة هي من يلي امور المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:52:05](#)

هذه دولة كبرى الان لابد لها من زعامة وبرغم فداحة المصائب سبحان الله الا ان واقعية الصحابة حتمت عليهم ان يختاروا من بينهم من يحكمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:19](#)

عشان كده اجتمع الصحابة في ساقيفه بنى ساعدة وبعد مشاورات ومداولات اختاروا الصديق رضي الله عنه وارضاه ثاني اثنين والصاحب الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واعلم الصحابة واتقى الصحابة وافقه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين.

والكلام ده فصلنا فيه كتير لما كنا بنتكلم عن الصديق - 00:52:34

رضي الله عنه وارضاه في مجموعة المحاضرات الخاصة به اما القضية الثانية الهمة فهي قضية تغسيل فين ودفن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قضية حساسة جداً ومحيرة ومن القضايا الاولى التي سيأخذ فيها الصحابة رضي الله عنهم قراراً في غياب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:52:52

هناك من الأحكام الفقهية ما قد يكون خاصاً به صلى الله عليه وسلم وهناك ما قد يكون عاماً على عموم المسلمين الموضوع الحقيقة بـ 00:53:10

فقد احتار الصحابة في أمره قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتنا ام نفسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عز وجل عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذنه على صدره - 00:53:23

ثم كلمتهم مكلم من ناحية البيت لا يرون من هو ان أغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى الرسول عليه الصلوة والسلام فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء من فوق القميص - 00:53:43

ويذكرون بالقميص دون ايديهم والحديث ده حديث صحيح رواه ابو داود واحمد وابن حبان والحاكم وابن ماجة والبيهقي وغيرهم. قام بعملية الغسل مجموعة من الصحابة معظمهم من الـ ابي طالب رضي الله عنه يغسله - 00:53:59

واسامة بن زيد وشكران مولى الرسول عليه الصلوة والسلام يصبان الماء والعباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وولدها كثم والفضل يقلبوه. واوس ابن خولية انصاري رضي الله عنه وارضاه يسنده على - 00:54:18

ثم بعد ذلك كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ائمدة يعني من كرسي يعني من قطن ليس فيها قميص ولا عمام الغسل ده والتكتفين كان في صباح يوم الثلاثاء الثالث عشر - 00:54:33

من ربوع اول يعني ثاني يوم لوفاة الرسول عليه الصلوة والسلام. واضح ان في اليوم الاول الصحابة كانوا مشغولين بقضية الاستخلاف وبعد الغسل والتكتفين وضع الرسول صلى الله عليه وسلم على فراشه - 00:54:46

ثم بدأوا في الصلوة عليه ودخل الناس ارسالا يعني كنا بيدخلوا عشرة طل علي في الاول اهل البيت. اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعشيرته ثم المهاجرون ثم الانصار - 00:54:58

ثم بقية الرجال في المدينة ثم دخلت النساء فصلت عليه ثم بعد ذلك الصبيان حتى صلى عليه جميع من بالمدينة من المؤمنين. ثم كانت بعد ذلك قضية الدفن واختلف الصحابة في مكان الدفن وفي كيفيةه - 00:55:13

اما مكان الدفن فقد قال بعضهم يدفن في مسجده وقال اخرون يدفن مع اصحابه في البقيع فقال الصديق رضي الله عنه وارضاه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبضنبي الا دفن حيث يقبض - 00:55:29

فقرروا ان يدفونه صلى الله عليه وسلم في المكان الذي مات فيه تماماً. وهو اسفل سريره في حجرة عائشة رضي الله عنها وارضاها اما في كيفية الدفن فقد اختلفوا ايضاً بين الدفن بطريقة الشق او اللحد - 00:55:46

ثم اتفقوا في النهاية على ان يلحدوا له فجاء ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وارضاه ورفع فراش الرسول عليه الصلوة والسلام وحرف تحت الفراش اللحد الذي سيدفن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:56:00

في اخر يوم الثلاثاء يعني في ليلة الاربعاء بدأ الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم في ازال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ونزل في قبره علي ابي طالب - 00:56:12

والفضل ابن العباس وكتم ابن عباس وشكران مولى الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين. وقيل نزل معهم عبدالرحمن بن عوف وقيل اوس بن خولي المهم بعد ان وضع صلى الله عليه وسلم في قبره اهالوا عليه التراب - 00:56:24

لتغلق اهم صفحة من صفحات التاريخ البشري لم يصدق الصحابة عنه من كونهم يعيشون في الحياة بدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كونهم يمشون على الارض وهو يركض تحتها - 00:56:40

يقول انس بن مالك ولما نفينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليدي وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا القلوب يا اخوانى و كانها

ليست القلوب. الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمدّها بنور وهدى وامان - 00:56:56

وراحة واطمئنان ابدا ليست قلوبنا هي القلوب التي كانت في صدورنا يوم كان صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرنا تقول السيدة فاطمة رضي الله عنها وارضاها كما جاء في البخاري - 00:57:12

يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لا يا اخواننا ويا اخوات من المؤكد ان نفوسهم لم تطب بذلك لكن ماذا يفعلون؟ قدر كتبه الله عز وجل على كل عبادي ولا راد لقضائه. وانا لله - 00:57:25

وانا اليه راجعون لعل الشيء الوحيد الذي كان يصبر الصحابة على فراق الرسول صلى الله عليه وسلم انهم كانوا على موعد معه يوم القيمة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول قبل ان يموت موعدكم الحوض - 00:57:45

والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لم يكن املهم فقط في اللقاء عند الحوض ولكن كان املهم في مراقبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة مع الفارق الهائل بين عمله صلى الله عليه وسلم وبين اعماله - 00:58:01

والكلام ده بشر به الصحابة كما جاء في البخاري ومسلم عن انس ابن مالك عندما جاء رجل للرسول عليه الصلاة والسلام وسألته عن الساعة فقال متى الساعة؟ قال صلي الله عليه وسلم وماذا اعددت لها؟ قال لا شيء. الا اني احب الله ورسوله. فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت - 00:58:15

الله يقول انس فما فرحتنا بشيء فرحةنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي ايام. وان لم اعمل بمثل اعمالهم - 00:58:35

الصحابة يا اخوانى كانوا يعيشون على امل اللقاء مع الحبيب صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا الذي دفعهم بعد ذلك لاستقبال الموت. ليس فقط راضية ولكن بنفس سعيدة - 00:58:52

حتى رأينا بلا رضي الله عنه وهو على فراش الموت رأيناه سعيدا فرحا بانه سيموت. سبحان الله! لماذا؟ لانه سيقابل حبيبه صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول بالال رضي الله عنه وارضاه عند موته غدا القى الاحبة محمدا وصاحبه - 00:59:04

وهذا الذي اسعد فاطمة رضي الله عنها وارضاها. بنت الرسول عليه الصلاة والسلام حتى ضحكت لانها اول من سيموت من الرسول عليه الصلاة والسلام. ولذلك فستراه قريبا بعد موتها وهذا الذي جعل انس رضي الله عنه وارضاه دائم التذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لدرجة انه كان يقول كما روى احمد قل ليلة تأتي - 00:59:22

علي الا وانا ارى فيها خليلي. صلى الله عليه وسلم. خلاصة القول اخواني واخواتي فانه على الرغم من ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد فارق بجسده الدنيا الا ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كانوا يعيشون معه دائما بافكارهم وعواطفهم وفي مواقفهم المختلفة. بل وفي نومهم واحلامهم - 00:59:45

وهذا الذي صبرهم على فراق الحبيب والا فمن يصبر على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله عز وجل بانه كما امنا برسولنا صلى الله عليه وسلم ولم نره - 01:00:08

الا يتربنا سبحانه وتعالى حتى يدخلنا مدخله وان يجمع بيننا وبينه على حوضه فيسوقنا بيده الشريفة طربة هنية مرينة لا نظمها بعدها ابدا ابدا اللهم امين فستذكرون ما اقول لكم - 01:00:21

وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله - 01:00:38